تضاعف أرغفة الخبز:

مرحبا! اليوم سأروي لك حكاية من الكتاب المقدس، إنها حقيقية بما أنها كلام آلله.

1ذات يوم، كان عيسى و أتباعه الاثني عشرة في مكان مكتظ بالناس الذين يريدون سماع أقوال عيسى. لكن تلاميذه كانوا متعبين و ليس عندهم حتى الوقت للغذاء.

2فقال لهم عيسى: "تعالوا لنذهب إلى مكان هادئ كي ترتاحوا فيه قليلا!" و بما أنهم في كفرناحوم بقرب من بحر الجليل، فقد صعدوا على قاربهم متجهين إلى مدينة صغيرة تسمى بيت صيدا.

3ترى على الخريطة، إنها في الأعلى، في شمال إسرائيل في المنطقة التي تربى فيها عيسى. لكن جماعات الناس التي كانت تتبعه، تنظر كل ما يفعله

4و لقد كشفت المكان الذي يقصده عيسى و أتباعه. إذا كثيرا من هؤلاء الناس ذهبوا مشيا مسرعين إلى بيت صيدا كي ينتظروا عيسى وأتباعه هناك! إذا لا راحة لعيسى و أتباعه؛

5حقا، إنهم مُتْعَبين بسبب كل العمل الذي قاموا به، فهم شفوا كثيرا من المرضى و درّسوا كلمة الله، لكن عيسى استقبل
الناس الذين كانوا يتبعونه فأخذ يدرّسهم عن ملكوت الله و روائعه. إنهم يحبون سماعه و يأتون أيضا كي يشفيهم من أمراضهم، فقد عمل كثيرا من المعجزات. إذا ولا واحد رأى أن الوقت قد مضى فها هو حلول الليل يقترب!

6تعلم، في زمان عيسى لم يكتشف الناس بعد الكهرباء فكانت الشمعة و المصباح الذي يشعل بالزيت هما الوسيلتان المستعملتان للإضاءة. لم يكن هناك الإضاءة في شوارع المدن و لا الهاتف كي تتصل بعائلتك إذا مثلا تأخرت عن الدخول إلى البيت.

7لم يكن هناك وسائل حديثة للطبخ، كي تطبخ الأشياء بسرعة؛ لكن الطبخ كان على نار من الحطب أو الفحم، و هذا يستغرق وقت طويل.

8لكن هذا المساء و لا واحد شغله أمر كل هذا... إلا تلامذة عيسى الاثني عشرة.

9ذهبوا لرؤية عيسى قائلين له:" أطلب من هؤلاء الناس الذهاب حتى يجدوا الطعام و مكانا للنوم لأن هنا لا يوجد أي شيء..."
فأجابهم عيسى:" أعطوا لهم أنتم بأنفسكم ما يأكلونه".

10 يا لها من حالة؛ لا يوجد فقط عائلة واحدة أو اثنتين هنا، إنه حشد 5000 رجل دون النساء و الأطفال، إذا يوجد على الأقل 15000 شخص و لا شيء للأكل!

11 **هل يمكنك أن تتصور، تبقى طيلة النهار في سماع الحكايات الرائعة للكتاب المقدس ثم تجد نفسك لم تأكل أي شيء و في المساء ستقضي الليلة نائما في الشارع؟**

12**تلامذة عيسى، فيلبس، أَنْدَرَاوُسَ و الآخرين بدأوا في الاضطراب:" لكن ليس لنا إلا خمسة أرغفة خبز**

13و سمكتين، هذا فقط ما حمله معه أحد الصبيان.

14**ربما تريد أن نذهب نحن بأنفسنا كي نشتري الأكل للجميع؟..."**

15 لكن أظن أنهم قالوا هذا الكلام لأنهم لا يعرفون ما يجب القيام به فهم فقراء ليس عندهم الأموال لشراء الأكل لكل هؤلاء الناس و فوق كل هذا وُجب عليهم المشي على القدمين لعدة كيلومترات كي يجدوا الطعام لأن ليس لديهم لا أحصنة و لا أحمرة !

16كالعادة فإن عيسى يعرف جيدا ما يفعله. تلامذته يعيشون معه، إذا لهم العادة في رؤية معجزاته و لكنهم كانوا قلقين عوضا من وضع الثقة فيه.

17حقا الحالة مقلقة لما ترى كل هؤلاء الناس من حولك، و عادة ما، لما نكون متعبين لا نتخذ قرارات جيدة.

18مرة أخرى عيسى علّم لهم أن لا يقلقوا عن الأكل لأن الله يعلم ما يحتاجونه فهو يهتم بمعيشة كل من يهتم بملكوته. لكن عندنا عادة صعوبة كبيرة للعيش في ملكوت الله، فعلينا أن نتعلم كثيرا. فنجد موعظة في إنجيل متى 6: 31 - 33 التي يقول فيها عيسى ما يلي:" 31فَلاَ تَهْتَمُّوا قَائِلِينَ: مَاذَا نَأْكُلُ؟ أَوْ مَاذَا نَشْرَبُ؟ أَوْ مَاذَا نَلْبَسُ؟ 32فَإِنَّ هذِهِ كُلَّهَا تَطْلُبُهَا الأُمَمُ. لأَنَّ أَبَاكُمُ السَّمَاوِيَّ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى هذِهِ كُلِّهَا. 33لكِنِ اطْلُبُوا أَوَّلاً مَلَكُوتَ اللهِ وَبِرَّهُ، وَهذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ".

19فقط الذين يؤمنون أن عيسى غفر لهم شر قلوبهم أي ذنوبهم، هم أصحاب ملكوت الله فلهم القدرة على رؤية روائعه! إذا عيسى قال لهم:

20"أحضروا لي ما لديكم ثم أَجلسوا الناس أفواجا، حيث يكون خمسين شخص في كل فوج".

21هنا أضن أن التلاميذ زال قلقهم و أحسوا أنه سيفعل شيء، فمباشرة و بسرعة أطاعوه! ترى، فقط لما ينضم الأستاذ صف قسمه يستغرق وقت طويل،

22إذا تصور لأكثر من 10000 شخص! هذا العمل يتطلب وقت، لكن أظن أن الناس قد أسرعوا في تنظيم صفوفهم حتى يكتشفوا ما سيحدث. إذا عيسى قال: "أعطوا لي أرغفة الخبز الخمسة و السمكتين".

23ثم رفع عينيه إلى السماء فقال:" شكرا لك يا ربي لهذا الأكل"، نعم شكر و حمد الله، بارك هذا الطعام. بعد ذلك قدمه لأتباعه كي يُيُوزعوه على الناس الحاضرين.

24لا أستطيع أن أقول لك كيف حدث هذا الشيء

25لأن تلاميذ عيسى كلما أعطوا لأحد رغيف خبز فيجدوا أرغفة خبز أخرى في القفة، نفس الشيء حدث مع الأسماك ! القفف تمتلأ والناس لم ينقصهم الأكل لأنه بُرِك؛ يا لها من معجزة!

26ها هو برهان آخر أن عيسى هو الله الخالق. و لا واحد علم مصدر هذا الأكل إلا تلامذة عيسى،

27لكن الناس فهموا جيدا أن عيسى و تلامذته لم ينقلوا معهم كل هذا الطعام لعلى الأقل 10000شخص، لأنه لابد لذلك عربات عديدة مع أحمرة لجرها و هم كانوا ينتقلوا على الأرجل.

28كثيرا من الحاضرين بدأوا يتساءلون عن ما حدث، لكن الذين يسمعون لعيسى من قلب صادق فهموا أنها معجزة؛ مرة أخرى استغربوا و اندهشوا من الأمر.

29تعلم، أمام روائع الله التي أحكيها لك، تستطيع أن تفرح حين سماعها لبضعة أيام ثم تنساها و تواصل أسبوعك كالعادة

30كما يمكن لك أن تؤمن من كل قلبك أنّ عيسى هو حقا الله إذ صنع كل هذه المعجزات، إذا هو حي و دائم، أُأَكد لك أنه يريد أن يصنع العجائب في قلبك و في حياتك.

31إذًا اخترت أن تؤمن به، إذًا أطلب منه أن ينقذك و يخلصك من كل الأشياء الشريرة التي تملأ قلبك، لأن الله لا يقبل أن يوجد في قلبك أي أثر للشر؛ فهو سيسمع لطلبك فيعطيك قلب جديد، و كما عمل لتلامذته فهو سيعلمك كيفية العيش بالطريقة التي ترضيه.

32هل لاحظت أن عيسى لا يغضب على تلامذته؟ يعلم أنهم يحتاجون إلى الوقت كي يفهموا و هو يحبهم.

33قصتنا لم تنتهي بعد، إذا الجميع أكل جيدا و أظن أن هؤلاء الناس بسبب مشيهم طيلة النهار مع عيسى لسماعه فلا بد أنهم جاعوا كثيرا! و فوق الكمية التي أكلوها من الطعام، بقيت لهم 12 قفة مليئة بالأجزاء المتبقية؟ عيسى يهتم دائما بالذين يسمعون لكلامه، لا تنسى ذلك...

34الآن سنصلي: سيدي عيسى، شكرا لك أنت الله. أحمدك لأنك الوحيد الذي يمكن له أن يخلق شيء غير موجود و ذلك في لحظة، كما عملت للخبز و السمك. سيدي، أنت رائع و تهتم بكل الذين يأتون لسماع كلامك؛ فأنا أصلي اليوم لكل طفل يسمع هذه الحكاية، باركه يا رب، ساعده ليؤمن بك و ليضع كل ثقته فيك و أن لا ينسى أعمالك الرائعة. آمين.

35الآن، سنقرأ الحكاية في الإنجيل حسب لوقا الشطر 9: 10 - 17 :10وَلَمَّا رَجَعَ الرُّسُلُ أَخْبَرُوهُ بِجَمِيعِ مَا فَعَلُوا، فَأَخَذَهُمْ وَانْصَرَفَ مُنْفَرِدًا إِلَى مَوْضِعٍ خَلاَءٍ لِمَدِينَةٍ تُسَمَّى بَيْتَ صَيْدَا. 11فَالْجُمُوعُ إِذْ عَلِمُوا تَبِعُوهُ، فَقَبِلَهُمْ وَكَلَّمَهُمْ عَنْ مَلَكُوتِ اللهِ، وَالْمُحْتَاجُونَ إِلَى الشِّفَاءِ شَفَاهُمْ. 12فَابْتَدَأَ النَّهَارُ يَمِيلُ. فَتَقَدَّمَ الاثْنَا عَشَرَ وَقَالُوا لَهُ: «اصْرِفِ الْجَمْعَ لِيَذْهَبُوا إِلَى الْقُرَى وَالضِّيَاعِ حَوَالَيْنَا فَيَبِيتُوا وَيَجِدُوا طَعَامًا، لأَنَّنَا ههُنَا فِي مَوْضِعٍ خَلاَءٍ». 13فَقَالَ لَهُمْ:«أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا». فَقَالُوا:«لَيْسَ عِنْدَنَا أَكْثَرُ مِنْ خَمْسَةِ أَرْغِفَةٍ وَسَمَكَتَيْنِ، إِلاَّ أَنْ نَذْهَبَ وَنَبْتَاعَ طَعَامًا لِهذَا الشَّعْبِ كُلِّهِ». 14لأَنَّهُمْ كَانُوا نَحْوَ خَمْسَةِ آلاَفِ رَجُل. فَقَالَ لِتَلاَمِيذِهِ:«أَتْكِئُوهُمْ فِرَقًا خَمْسِينَ خَمْسِينَ». 15ففَعَلُوا هكَذَا، وَأَتْكَأُوا الْجَمِيعَ.
16فَأَخَذَ الأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَتَيْنِ، وَرَفَعَ نَظَرَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ وَبَارَكَهُنَّ، ثُمَّ كَسَّرَ وَأَعْطَى التَّلاَمِيذَ لِيُقَدِّمُوا لِلْجَمْعِ.
17فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا جَمِيعًا. ثُمَّ رُفِعَ مَا فَضَلَ عَنْهُمْ مِنَ الْكِسَرِ اثْنَتَا عَشْرَةَ قُفَّةً.

36إذا أردت مزيدا من التفاصيل على هذه الحكاية، فإنه مهم جدا أن تقرأها في الأناجيل الأخرى أيضا.

37قصتنا انتهت اليوم، إلى اللقاء إلى قصة أخرى!

مقاطع من الكتاب المقدس: لوقا الشطر 9: 10 - 17 ؛مرقس 6: 30 - 44؛ متى 14: 13 - 21؛ يوحنا 6: 1 - 15.

الهدف: عيسى هو الله الخالق؛ يهتم باحتياجات الذين يحبون كلامه؛

الصور:
التزيين (القفف؛ خريطة إسرائيل؛ قارب)

الأطفال: ط ـ 2؛

الرجال(عيسى؛ ر– 26؛ ر– 27؛ ر— 28)

؛ الغير الطبيعي(القلوب و الصلاة)